جاء به ذكر جواب القسم تارة وهذا الغالب وبحذفه اخرى كما يحذف جواب لو لتهويل العلم والقسم لما كان يحذف
في الكلام اختصر فيضار فعل القسم بحذف ويكتفي بالباء ثم عوض من الباء الواو في الاسماء اظهارا لقدره والقدر
في اسم الله كقوله والله لاكيدن اصنامكم قال ثم يهتدي به نفسه على اصول الايمان التي يحب على الخلق
معرفتها تارة بقسم على التوحيد وتارة بقسم على ان القرآن حق وتارة بقسم على ان الرسول حق وتارة
على الجزاء والوعد والوعيد وتارة على حال الانسان فالاول كقوله والصافات صفا الى قوله ان
الهكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم والثالث
كقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين والخ اذا هو ما فصل صاحبه وما عدى الآيات
والرابع كقوله والذاريات ذروا الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات
عرفا الى قوله انما توعدون لواقع والخامس كقوله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى الآيات
والعاديات الى قوله ان الانسان لربه لكنود والسادس الانسان لفي خسر الى آخرها والنبين الى
قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الآيات لاقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان
في كبد قال والاكثر ما يحذف اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل
بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله ص والقرآن ذي الذكر فان في المقسم به من تعظيم
القرآن ووصفه بانه والذكر المتضمن لتذكير العباد وما يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يدل على
المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفتري كما في قوله الكافرون وبهذا قال الخبريون ان تقدير
الجواب ان القرآن حق وبها يظهر في كل ما شابه ذلك كقوله ق والقرآن المجيد وقوله والسماء ذات
الرجع فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر وليال الايام فانها ازمان تمضي افعالا معظمة
من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم
ما جاء به محمد وابراهيم عليهما الصلوة والسلام قال ومن لطائف القسم قوله والضحى والليل
اذا سجى الآيات فان الله تعالى اقسم على القاء النبي صلى الله عليه وسلم ربه وذلك متضمن لتصديقه بنبوته
على صحة نبوته وعلى الجزاء في الآخرة فهو قسم على النبوة والمعاد وقسم بما بين عظيمين من آياته
وتامل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يتوالى بعد ظلام الليل للمقسم عليه وهو نور الوحي والنبي
واتاه بعد احتباسه عنه حتى قال اعداؤه ودع محمدا ربه قال لعضوره انها بعد ظلمة الليل على صفوة
الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه النوع الثامن والستون في فضائل القرآن الورد بالتصنيف
نجم الدين الطوفي قال العلماء قد اشتمل القرآن العظيم على جميع انواع البرهان والادلة وما من برهان

براهين

والدلالة

والدلالة والتقسيم وكذلك يتضمن من الكليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به ودل
على مادة الحروب ادى ذلك طرق المتكلمين المدونين احدها بسبب ما قاله وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان الفاضل الى دقيق الحجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالدليل
من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم يتخط الى الاغمض الذي لا يفهمه
الا الاقلون ولم يكن ملوما في مخاطبته في محاجة خلقه في الحلة صورة يفهم العامة من
جليها ما تقصر به الحجة ويفهم الخواص من اثنائها ما يربي على ما ادركه فهم الخطباء وقال الشيخ الامام
زعم الكاخط بان تدبر الكلام لا يوجد به شيء في القرآن وهو مشحون به ونقوله اذا احتج بالمتكلم
على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند له نبه على طريقة ارباب الكلام ومنه نوع مستطرف يستنتج منه
النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من اهل هذا العلم ذكروا ان من ذلك
سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتائج استنتج من عشر مقدمات قوله
ذلك بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر بالساعة معطيا لها
وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه على ثبت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو
حق ولا يخبر بالحق على سبيل الا الحق فالله هو الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى لانه اخبر عن اهوال
القيمة بالخبر وحصول فائدة هذا الخبر موقوفة على اخبار الموتى لست بهذه الاحوال التي
نقلها الله من ابلاغه وقد ثبت انه قادر على كل شيء ومن الاشياء احياء الموتى فهو يحيي الموتى واخبر
انه على كل شيء قدير لانه اخبر انه من يتبع الشيطان ومن يجادل فيه يعذبه عذاب السعير
والتقدير على ذلك الامر هو على كل شيء قدير فهو على كل شيء قدير واخبر ان الساعة آتية
لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه تعالى انه من قرأ الى قوله لكيلا يعلم من بعد
علم شيئا وضرب له ذلك مثلا بالارض الهامدة التي ينزل عليها الماء فتهتز وتربو وتنبت من
كل زوج بهيج ومن خلق الانسان على ما اخبر فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده فانتفت
واوجد الارض بعد العدم واحياها بالخلق ثم احياها بالمطر ثم احياها بالخصب وصدق خبره في
ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على التوقع الغائب حتى انقلب الخبر عيانا صدق خبره في
الاحيان بالساعة ولا ياتي بالساعة الا من يبعث من في القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها
الاموات للحي وراة نبي آتية لا ريب فيها وهو يبعث من في القبور وقال غيره استدل
سبحانه على المعاد الجسماني بضروب احدها قياس الاعادة على الابتداء قال كما بدأكم تعودون كما بدأنا

بالجدب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)